الصيغ المشتركة
في الأبواب الصرفية

شكران حمد شلاكة المالكي
جامعة القادسية -كلية الآداب

خلاصة البحث:

تضمنت كتب الصرف، والتفسير إشارات دالة على الصيغ المشتركة في الموضوعات الصرفية، ولكنها جاءت مقتضبة، فضلاً عن إيجازها، ولعل هذا الأمر شكل حافزاً للبحث في هذا الموضوع. حاول هذا البحث ان يكشف عن هذا الاشتراك في الصيغ، وبحث في أسباب حدوثها، وتناول أهم مصطلحاتها.

يقع البحث في ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيد حاولت فيه بيان معنى الصيغة لغة واصطلاحاً، وتناول في المبحث الأول أهم الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية مع الاهتمام بالاحتمال الدلالي لهذه الصيغ، ودار المبحث الثاني حول أسباب حدوث الصيغ المشتركة، وعقدت المبحث الثالث للحديث عن أهم المصطلحات الدالة على الصيغ المشتركة، ثم جاءت الخاتمة وفيها لخصت أهم نتائج البحث.

المقدمة

الحمد لله ربّ! العالمين، والصلاة والسلام على حبيب الله محمد بن عبد الله، وآل بيته الطيبين الطاهرين.

يُعدُّ الصرف أحد نظامي اللغة، ولا غنى عنه في الدرس اللغوي، وهو من العلوم الجليلة النافعة؛ ونظراً لأهمية علم الصرف أشار بعض العلماء الأوائل الى ضرورة دراسته قبل علم النحو.

وعلى الرغم من أهمية علم الصرف، فإنَ البحوث الصرفية لاتمثل كماً غنياً في التراث اللغوي، وهذا ما شجعني على اختيار هذا البحث، فضلاً عن أنّ موضوع ((الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية)) لم يفرد ببحث مستقل، يستوعب مادة البحث.

واقتضت طبيعة المادة ان يكون على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة :

التمهيد: تناولتُ فيه الصيغة لغة واصطلاحاً.

المبحث الأول: أهمُّ الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، وعرضت فيه اهم الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية- فيما استطعت حصره منها- .

المبحث الثاني: أسباب حدوث الصيغ المشتركة، وفيه عرضتُ لأسباب حدوثها.

المبحث الثالث: مصطلحات الصيغ المشتركة، تناولت فيه المصطلحات التي عبر فيها العلماء عن الصيغ المشتركة، ووجدت أن أقربها هو مصطلح (الصيغ المشتركة).

الخاتمة: وفيها لخصتُ أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث.

لقد واجهتني صعوبات عدة، أهمها صعوبة فهم النص الصرفي الابعد تأمل ونظر، وفضلاً عن صعوبة الحصول على مراجع الصرف -الاصول - .

وكانت مصادر البحث كثيرة أهمها : كتاب سيبويه، والمقتضب، والأصول في النحو، والمقرب، وشرح الكافية الشافية، وشروح شافية ابن الحاجب، وارتشاف الضرب وغيرها من المصادر.

وأرجو الله العلي القدير أن أكون قد وفقت لما أصبو إليه، فإن كنتُ قد أصبتُ فحمدً لله، وان كانت الأخرى

فحسبي أني سعيتُ جاهدة خدمة لهذه اللغة الكريمة المباركة. والحمدُ لله ربِّ العالمين

التمهيد: الصيغة لغةً واصطلاحاً

حدَّ الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) الصيغة لغة بقوله: ((الصَّوْغُ: مَصْدَرُ صاغَ يَصوغُ... والصِّيغةُ: سهام من صَنْعة رَجُلٍ واحدٍ... وفلانٌ من صيْغةٍ كريمةٍ: أي من أصْلٍ كريم)).[١]

ويظهر أنَّ من معاني كلمة صيغة: الأصل، قال الفيروز آبادي (ت٧١٨هـ): ((...وسِهام صيغة بالكسر عَمَلُ واحد وهو من صيغةٍ كريمة من أصل كريم...)).[٢]

ولعلَّ عبارة الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) أكثر وضوحاً إذ قال: ((...ويُقالُ: صِيغةُ الأمرِ كذا وكذا؛ بالكسرِ، أي : هَيْئتُهُ التي بُنِي عليها.)).[٣]

يفهم من هذا أنَّ معنى الصيغة لغةً الهيأة التي عليها الكلمة.

وحدَّ الدكتور فاضل مصطفى الساقي الصيغة أصطلاحاً بقوله: ((الصيغة: وهو القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسِه ويسّمى (الصيغة الصرفية)...))[٤]

وحدّ الدكتور محمد سمير اللبدي الصيغ بقوله: ((الصيغة: هي الشكل والبناء... فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر ولها أوزانها التي لاتختلف في عمومها وغالب أمرها)).[٥]

ولم يبعد الدكتور تمام حسان عن حدّها بـ((... قالب تصاغ الكلمات على قياسه...)).[٦]

نلحظ أنّ هناك تساوقاً بين معنى الصيغة لغة- خاصة عند الزَّبيدي- ومعناها الاصطلاحي.

ويفهم من هذا أنَّ الصيغة هي القالب أو الشكل أو الهيئة التي توضع عليها الحروف، وهذه الهيأة تتحدد من خلال: عدد حروف الكلمة وترتيب هذه الحروف، وحركات الحروف وسكناتها، وحذف أو إثبات بعض الحروف.

واشترط الدكتور تمام حسان توافر الاشتقاق في الصيغ الصرفية، والا لا يمكن إطلاق كلمة صيغة عليها، قال: ((...وأما ما لا يرجع إلى أصول اشتقاقية من مباني التقسيم وهو الضمير وأكثر الخوالف والظروف والأداة فمبانيها هي صورها المجردة إذ لاصيغ لها...)).[٧]

فالصيغة في ضوء هذا لا تشمل الضمائر والظروف والأداة والخوالف، وانما تشمل الافعال وجزءا من الاسماء.

المبحث الأول

أهمُّ الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية

تختلف الصيغ الصرفية باختلاف الأبواب التي تأتي فيها، فصيغ الأفعال تختلف عن صيغ الاسماء ، وبالعكس ، وهذا الامر هو ما جعل الأبواب الصرفية تتمايز أو تفترق فيما بينها، لان الصيغ لو تشابهت صعبَ معها تمييز الباب الصرفي الا بالاعتمادِ على السياق لفهم معناها وبابها.

فضلاً عن هذا كثرة الصيغ الصرفيةِ في الصرف العربي، اذ لو لم يرسم كل باب صرفي ملامح صيغة بشكلٍ دقيق مع كثرة الصيغ لا نعدام التمايز وعسر علينا معرفة الصرف، واختلطت علينا الصيغ.

وبالرغم مما وضعه الصرفيون من شروط لمجيء الصيغة على الباب الصرفي المحدد نجد ان هناك صيغاً محددة جاءت في أكثر من موضوع صرفي في كتب الصرف، وهم لايقصدون- بالتأكيد- بهذا العمل جعل علم الصرف أكثر صعوبة، أو عدم تمكن القارئ من تحديد الباب الصرفي الذي تنتمي اليه الصيغة بشكل دقيق، بل تقف وراءها اسباباً نأتي عليها ان شاء الله.

ومن أهمِّ الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية هي:-

١-إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل الاخر:-

تشترك في هذه الصيغة أكثر من باب صرفي واحد، فهي تأتي للمصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان والمكان في كلّ هذه من غير الفعل الثلاثي.

قال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناءَ المفعول، وكان بناءُ المفعول أولى به لأنَّ المصدر مفَعولٌ والمكان مفعولٌ فيه، فيَضمُّون أوله كما يضمُّون المفعول، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفُعل بأوّله مايفعل بأوّل مفعوله... يقولون للمكان: هذا مُخْرُجنا ومُدخَلُنا ومُصبَحُنا... وكذلك إذا أردت المصدر...)).[٨]

وبمثل هذا قال المبرد(ت٢٨٥هـ): ((فان كان المصدر لِفعل على أكثرَ من ثلاثة كان على مثال المفعول؛ لأنَّ المصدر مفعول. وكذلك ان بنيت من الفعل اسما لمكان أو زمان، كان كل واحد منهما على مثل المفعول. لأنَّ الزمان والمكان مفعول فيهما...)).[٩]

والى مثل هذا ذهب الرضي (ت٦٨٨هـ)، والجاربردي (ت٧٤٦هـ).[١٠]

ولعلَّ عبارة زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) أكثر وضوحاً إذْ قال: (((و) يجيء المصدر من غيره أي غير الثلاثي المجرد بأنّه يكون ثلاثياً مزيداً فيه أو رباعياً مجرداً أو مزيداً فيه (على زنة) اسم المفعول... وهو يصلح المفعول والمصدر واسم الزمان والمكان...)).[١١]

ويظهر أنَّ هذا الاشتراك في صيغة واحدة جعل تحديد الصيغة بالباب الصرفي المعين أمرا صعبا ؛ لذلك يسهم السياق في هذا التحديد فمثلاً قوله تعالى: ((وقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَاركاً)).[١٢]

فـ(مُنْزَلاً) هنا اسم مكان ومنه قوله تعالى: ((وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)).[١٣]، ومثال المصدر الميمي قوله تعالى: ((وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ)).[١٤]، ومنه قوله تعالى: ((ولَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ)).[١٥]

وقد تكون هذه المعاني كلها مطلوبة قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) في تفسير قوله تعالى: ((بسمِ اللهِ مُجْريٰهَا ومَرْسٰهَا)).[١٦]: ((... ظرفي زمان أو مكان ، أو مصدرين على التقارير السابقة ...)).[١٧]

ولعلَّ في اختيار صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي دون صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي لخفة الفتحة التي على ما قبل الاخر.

ومن هذا العرض نلحظ نقاطاً هي:-

أ-أنَّ هذه الصيغة اشترك فيها أكثر من بابين صرفيين هي: اسم المفعول، والمصدر الميمي، واسما الزمان والمكان.

ب-نلحظ في المصدر الميمي نوعاً من عدم التساوق بين حده: المبدوء بميم مفتوحة، وقولهم في صياغته من غير الثلاثي: ابدال حرف المضارع ميماً مضمومة.

ت-تشترك جميع هذه الابواب الصرفية في صياغة هذه الصيغة بعدِّها تصاغ من غير الفعل الثلاثي.

ث-نبّه العلماء الأوائل على هذا الاشتراك في الصيغة بقولهم ((ويبنى من جميع هذا)).

٢-مَفْعِل:-

تشترك في صيغة (مَفْعِل) بابان صرفيان فيها هما اسما الزمان والمكان، والمصدر الميمي.

قال سيبويه: ((فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلَ فإنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان يُبنى على مَفْعِل، وذلك قولك للمكان: المَوْعِد، والمَوْضِع... وفي المصدر: المَوْجودة والموْعِدة...)).[١٨]

ولم يبعد ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) عن هذا إذ قال:((وأمّا المعتلّ الفاء بالواو،فان لم يكن المضارع منه متحرك الفاء، وكان (المفعل) منه في الزمان والمكان والمصدر مكسور العين نحُو: (مَوْعِد، ومَوْهِب،...)).[١٩]

يفهم من هذين النصين ان صيغة (مَفْعِل) تأتي من اسم الزمان والمكان على ضربين من فعلهما هما:-

أ-إذا كان الفعل صحيح اللام مكسور العين في المضارع نحو:

جَلَسَ- يَجْلِسُ← مَجْلِس

وإذا كان الفعل أجوفاً نحو:

صافَ- يَصْيف← مَصْيفُ.

ب-اذا كان الفعل مثالاً صحيح اللام نحو:

وَرَدَ- يَرِدُ← مَوْرِد . (٢٠)

أما المصدر الميمي فيصاغ على زنة(مَفْعِـل) إذا كـان الفعل الثلاثي مثالاً صحيح الاخـر، محـذوف الفـاء فـي المضارع نحو:

وَقَفَ – يَقِفُ – مَوْقِف .

قال الرضي:((قوله (قياسياً مطرداً) – أي مَفْعَل – لـيس على إطلاقه؛ لأنَّ المثال الواوي منه بكسر العـين المَوْعِـد والمَوْجِل، مصدراً كان أو زماناً، او مكاناً...)).(٢١)

والمتأمل في هذا العرض يلحظ ان (مَفعلاً) غالباً ما تأتي من الفعل المثال صحيح الاخر سواء أكانـت فـي اسـمي الزمان والمكان أم في المصدر الميمي.

ويبدو أنَّ عين صيغة(مَفْعِل) حُرّكـت بالكـسر لتناسـب حركة عين مـضارعها، قـال نقـره كـار(ت٧٧٦هـ): ((...وإنَّما كان كذلك لأنَّ اسمي الزمان والمكـان يبنيـان على المضارع ليوافق حركة عينهما حركة عين المـضارع لكونهما مشتقين منه فان كان عين المضارع مفتوحاً فـتح عينهما وان كان مكسوراً كُسر...)). (٢٢)

ومثاله قوله تعالى: ((بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً*.... وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً)).(٢٣)

قال السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) في تفسير هذه الايـة الكريمة: ((يجوز في الموعِد أن يكون مصدراً أو زمانـاً أو مكاناً ...))(٢٤)

قال الالوسي (ت١٢٧٠هـ): ((...(مَوْعِـداً) وقتـاً معيناً... فمَفْعِل الأول مصدر والثاني اسم زمان...)).(٢٥)

والناظر في هذا العرض يجدُ:-

أ-أن صيغة (مَفْعِل) مشتركة بين بـابين صـرفيين هما: اسما الزمان والمكان، والمصدر الميمي.

ب-انَّ مَفْعِلا تصاغ مـن الفعـل المثـال الـواوي دون اليائي.

ت-انّ مجيء (مَفْعِل) في اسمي الزمان والمكـان أكثـر منه في المصدر؛ وذلك لأنَّها تصاغ من الزمان والمكان من الفعل المضارع المكسور العين، ومن الفعل الاجوف، ومـن المثال، على حين تأتي في المصدر الميمي من الفعل المثال فقط، ومن هذا يظهر أنَّ(مَفعِلاً) في اسمي الزمان والمكـان أصل.

٣-فَعِيل:-

تشترك صيغة (فَعِيل) في بابين صرفيين هما: الصفة المشبهة وصيغ المبالغة.

قال المبرد في باب(هذا باب معرفة أسماء الفـاعلين في هذه الافعال وما يلحقها من الزيادة للمبالغة): ((فأمّا ما كان على (فَعِيل) نحو: رَحِيم وعَلِيم... والفعل الـذي هـو لفَعِيل في الأصل إنَّما هو ما كان على(فَعُلَ) نحو: كرُم فهـو كريم...)).(٢٦)

يفهم من كلام المبرد أنَّ صيغة (فَعِيل) في المبالغـة تأتي من فَعُلَ- يَفْعُل، ومن ثمَّ فهي لازمة غير متعدية.

نصَّ أبن مالك(ت٦٧٢هـ) على صيغة (فَعِيل) فـي باب المبالغة، قال:((إذا قُصَد التكثيرُ والمبالغةُ بما هو مـن أسماء الفاعلين على وزن (فاعِل) عُدِلَ به إلى: ... أوْ إلى فَعِيل كـ(عَلِيم)،...).(٢٧)

ومجيء (فَعِيل) في باب الصفة المشبهة منـصوص عليـه قـال الزجـاجي(ت٣٣٧هـ) فـي بـاب الـصفة المشبهة:((وهي فعول... وفَعِيل)). (٢٨)

ويرى الرضي أنَّ فعيلاً في الصفة المشبهة أكثر مـا تصاغ من المضعف والمنقوص اليائي، قال: ((ويجيء فعيل فيما حقه فَعِل، كسَقِيم ومَـريض... ومجـيء فعيـل فـي المـضاعف والمنقـوص اليـائي أكثـر كالطبيـب واللبيب...)).(٢٩)

والمتأمل في هذا يلحظ أنَّ (فَعيلاَ) تأتي من البـابين اللذين هما : فَعِلَ- يَفْعَلُ، وفَعُل-يَفْعُل، أي أنها تصاغ مـن البابين الرابع والخامس معاً.

وجعل أبو حيان الاندلسي فعيلاً من أكثر أبنية الصفة المشبهة.(٣٠)

ومن ذلك قوله تعالى: ((يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)).(٣١)

ومنه قوله تعالى: ((ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ)).(٣٢)

قال الرازي (ت٦٠٦هـ) في تفسير (حكيم): ((... الأول: أنَّه بمعنى الحاكم مثل القدير والعليم... والثاني: معناه ذو الحكمة في تأليفه ونظمه... والثالث: أنه بمعنى المحكم، فعيل بمعنى مفعل...)).(٣٣)

فقوله (بمعنى االحاكم) أفادت بأنَّها صيغة مبالغة أي أنَّ القرآن الكريم يحكم ويهيمن على غيره من الاحكام، وقد تكون صفة مشبهة من الحكمة فهو: ذي حكمة فصيغة(فَعِيل) قد تكون افادت هذه المعاني كلها.(٣٤)

وجعل السمين الحلبي مجيء فَعِيل بمعنى (مُفْعِل) قليلا إذ قال: ((والحكيم صيغة مبالغة... وجوّزوا ان يكون بمعنى مُفْعِل ... الا ان فعيلاً بمعنى مُفْعِل قليلٌ...)).(٣٥)

٤-مِفْعَال:-

تشترك صيغة (مِفْعَال) في اكثر من بابين صرفيين هما صيغ المبالغة، واسم الالة، واسم الفاعل. قال البرد: ((ومن هذه الابنية (مِفْعَال)؛ نحو: رجل مِضْرَاب... ومن كلام العرب: إنَّه لمِنْحَار بَوائكِها)).(٣٦)

وجعل ابن مالك بناء(مِفْعَال) من أكثر أبنية صيغ المبالغة استعمالاً، قال:((وأكثرَها استعمالاً... ثمَّ (مِفْعَال)...)).(٣٧)

وإلى مثل هذا ذهب أبو حيان الأندلسي، اذ قال:((المثالُ هو ماحوّل من اسم الفاعل للمبالغة إلى.. ومِفْعال...)).(٣٨)

ومجئ صيغة (مِفْعَال) في الالة وارد، وقد ذكر سيبويه ثلاثة أبنية قياسية لاسم الآلة هي:.مِفْعَل ومِفْعَلة ومِفْعَال.(٣٩)

وقال ابن الحاجب: ((الالة على مِفْعَلٍ ومِفْعَال...)).(٤٠)

ويبدوا أنَّ (مِفْعَال) في الالة مأخوذ من (مِفْعل) ولكن زيدت فيه حرف المدّ قبلَ آخره، ويعضد هذا قول ابن مالك:((.... و(مِفْعَل) أو مُدَّه....)).(٤١)

أمَّا اسم الفاعل من الفعل المزيد بحرف واحد نحو: أعطى فيكون على(مِفْعَال) مِعْطَاء، قال ابن مالك:((وقد يبنى- اسم الفاعل- أيضاً من (أَفْعَل) (مِفْعَال) كـ(مِعْطاء)،و(مِهْدَاء) و(مِعْوان)...)).(٤٢)

ويظهر لنا ممّا تقدم ما ياتي:-

أ-أنَّ صيغة (مِفْعَال) تشترك فيها أكثر من بابين صرفيين.

ب-أنَّ التمييز أو التفريق في هذه الصيغة- على مايبدو-، أسهل من غيره؛ لأنَّ فرق السياق واضح وبيّن بين صيغة المبالغة، واسم الآلة.

٥-فعّال:-

تأتي صيغة (فعّال) في أكثر من باب صرفي هما: صيغ المبالغة، والنسب غير القياسي.

جعل سيبويه صيغة (فَعّال) اصل الباب في المبالغة، قال: ((واجروا اسم الفاعل، اذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء الفاعل... الا أن يحُدِّثَ عن المبالغة. فما هو الأصلُ الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، وفَعّال...)).(٤٣)

وإلى مثل هذا ذهب المبرد، اذ قال:((فمن ذلك(فَعّال) تقول: رجل قتّال، كان يُكثر القَتْل... وعلى هذا تقول: رجل ضَرَّابٌ وشتَّام، كما قال:-

أخا الحَرب لبّاساً إليها جِلال لها

وليَس بوَلاجِ الخَوالفِ أعقَلا)).(٤٤)

وبمثل هذا قال الميداني(ت٥١٨).(٤٥)

وتأتي(فعّال) في باب النسب غير القياسي، وهو عند سيبويه أكثر من أن يُحصى((هذا باب من الإضافة تحذف فيه ياءَي الإضافة... أمّا ما يكون صاحب شيء يعالجه

فإنه مما يكون(فَعّالاً)، وذلك قولك لصاحب الثياب: ثـوَّابٌ، ولصاحب العاج: عَوّاجٌ... وذا أكثر من أن يُحْصَى..)).[٤٦]

وجعل الرضي(فعّالاً) أكثر استعمالاً من غيرها، قال:((...وفعّال في المعنى المذكور- النسب-أكثر استعمالاً من فاعل...)).[٤٧]

بمثل هذا قام النظام النيسابوري (ت٧٢٨هـ): ((وكثر مجيء هيئة المنسوب على (فَعّال) في الحرف كبتّات لمن يعمل البَتُ-... وعوّاج لصاحب العاج...)).[٤٨]

نلحظ مما سبق أنَّ (فعّالاً) في صيغ المبالغة صيغة قياسية، وفي باب النسب على غير قياس.

ونتيجة لهذا الاشتراك وجهت كلمة(ظَلام) في قوله تعالى:((وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلاَمٍ لِلْعَبِيدِ).[٤٩]

على وجوه عدة هي:-

أ-أنَّ (ظلاّماً) هنا للكثرة؛ لأنهَّ مقابل للعباد، وفي العباد كثرة.

ب-أنَّه إذا انتفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل.

ت-أن تكون على النسب، فتكون من باب عطّار، وبزّاز.[٥٠]

قال الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ): ((...((وأنَّ الله ليس بظلام))، أي:بذي ظلم... فان قيل: ظلام للمبالغة المقتضية للتكثير فهو أخص من ظالم... أجيب: بأنه لما قوبل بالعبيد وهم كثيرون ناسب أن يقابل الكثير بالكثير وبأنَّه إذا نفى الظلم الكثير ينفى القليل... وبأنَّ ظلام للنسب... كما في بزّاز وعطّار أي: لاينسب إليه ظلم البتة...)).[٥١]

٦-فاعِل:.

تردُ صيغة (فاعِل) في أكثر من باب صرفي وهي: اسم الفاعِل من الفعل الثلاثي، والصفة المشبهة، والنسب غير القياسي. ومن المعروف أنَّ اسم الفاعل من الثلاثي يأتي على زنة (فاعِل) قال المبرد:((أعلم أنَّ(من) (فعل) على(فاعل)؛ نحو قولك: ضرب فهو ضارب، وشتم فهو شاتم وكذلك(فَعِل) نحو: علِم فهو عالِم، وشرِب فهو شارِب)).[٥٢]

ولم يبعد عن هذا أحمد بن علي بن مسعود(من علماء القرن السابع) إذ قال:((وصيغتهُ من الثلاثي على وزن: فاعِل غالباً. وحذف علامة الاستقبال من (يَضْرِب)، فادخل الالف بين الفاء والعين...)).[٥٣]

يفهم ان اسم الفاعل من الفعل الثلاثي سواء أكان صحيحاً ام معتلاً على وزن: فاعل.[٥٤]

ومجيء(فاعِل) في الصفة المشبهة، قال سيبويه في باب:((هذا باب أيضاً في الخصال التي تكون في الأشياء)):((وقالوا: ناضِر كما قالوا: نضَر...)).[٥٥]

وصرّح أبو حيان بمجيء (فاعل) في الصفة المشبهة، إذ قال: ((ولا التفات لقول من زعم أنَّها لا تجيء على الفاعل... وقد جاءَت على (فاعِل) ومنه: ضامرُ الكشح، وساهمُ الوجه، وخاملُ الذكر...)).[٥٦]

وخصها نقره كار بمجيئها من الفعل المتعدي، قال:((... والصفة المشبهة من الفعل المتعدي يجيء على فاعل نحو: حمده فهو حامد، وصحبه فهو صاحب وركبه فهو راكب...)).[٥٧]

وذكَرَ السيوطي(ت٩١١هـ) أن صياغة الصفة المشبهة على زنة(فاعِل) من القليل، قال: ((... (وقلَّ فيهما) وزن اسم (الفاعِل) نحو: طاهِر القلب...)).[٥٨]

ويبدوا ان صيغة فاعِل في الصفة المشبهة أكثر وروداً من غيرها؛ لانَّها تصاغ من بابين هما: فَعِل يَفْعَل، وفَعُل يَفْعُل

وصيغة (فاعِل) في النسب من المسموع عند ابن عصفور، قال:((وقد يجيء على:(فاعل)، نحو: نابل، ورامح، ودارع، ولابن، وتامر وهو موقوف على السماع...)).[٥٩]

أيّد الرضي مجيء (فاعِل) في النسب، قال: ((أقول: اعلم أنه يجيء بعض ما هو على فَعّال وفَاعِل بمعنى ذي كذا، من غير أنْ يكون اسم فاعل أو مبالغة فيه...)).[٦٠]

فقول الرضي: ((...من غير أن يكون اسم فاعل أو مبالغة فيه...)) يدل على أنَّ صيغة (فاعل) جاءت مشتركة بين هذه الأبواب، واستشعاراً منه بهذا الاشتراك.

ويظهر أن للمعنى دوراً في التمييز بين هذه الأبواب فمثلاً قولنا:

تَامِر أي: ذو تَمرٍ← صيغة فاعل دلت على النسب.

الطالبُ كاتب الدرس ← صيغة فاعل دلت على اسم الفاعل لأنَّه مشتق، والرجلُ طاهر القلب ← صيغة فاعل دلت على الصفة المشبهة لأنَّها افادت الثبات، واللزوم.

والظاهر أنَّ المعاني المتعددة للصيغة الواحدة مثل (فاعِل) هو إثراء دلالي، أو اثارة للذهن.

٧-اسم الفاعل من الفعل الأجوف الذي على زنة (انْفَعَلَ):

اسم الفاعل من الفعل الاجوف المزيد بالألف والنون على زنة (مُنْفَعِل)، وفي حالة إعلال عينة بقلبها الفاً، تصبح الصيغة مشتركَة بين اسم الفاعل واسم المفعول وذلك لغياب الحركة الفارقة بينهما. قال سيبويه: ((ويكون الفاعل منه- انفْعَل- على مُنفْعِل ومفعوله على مُنْفَعَل، إلا أنَّ الميم مضمومة...)).(٦١)

يفهم من هذا النص أنَّ أسم الفاعل واسم المفعول من (أنْفَعَلَ) نميز بينهما بالحركة التي على الحرفِ قبلِ الأخير، ولكن في حالة الاعلال تغيب هذه الحركة الفارقة نحو: أنْحَازَ-مُنْحَاز، وأصلها مُنْحَوز، اعلّت الواو بقلبها ألفاً، لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت (مُنْحَاز).

أبان ابن جني (ت٣٩٢هـ) عن اصل (انقاد) ، إذ قال: ((قال ابو الفتح: اصل: اختار... وانقاد: اخْتَيَر، ...، وانقود)).(٦٢)

قال الميداني: ((... واما ذوات الثلاثة ففيها بناآن الانفعال والافتعال نحو: أنجاب فهو مُنْجَاب... وما سوى هذه فهو جارٍ على النهج المستقيم)).(٦٣)

وجاءت عبارة المحدثين أكثر وضوحاً في هذا الموضوع، قال الدكتور عبد الله درويش: ((.... نقول منقاد ومحتال، وهذان المثالان يصحّ ان يكونا من قبيل اسم الفاعل أو اسم المفعول ولكن يفرق بينهما بالسياق...)).(٦٤)

وبمثل هذا قال الدكتور إبراهيم محمد عبد الله:((ويتحد اسم الفاعل واسم المفعول بلفظٍ واحد، نحو: منقاد، فيمكن أن تكون هذه الكلمة اسم فاعل... ويمكن ان تكون اسم مفعول...)).(٦٥)

واودُّ أن اقف على ماسبق بنقطتين هما:-

أ-يظهر أنَّ للسياق دوراً كبيراً في التفريق بين اسم الفاعل واسم المفعول من (انْفَعَلَ) معتل العين.

ب-يظهر أنَّ سبب هذا الاشتراك في هذين البابين الصرفيين يعود إلى إعلال حرف العلّة الذي يقابل العين من صيغة (انفَعَل) ومن ثمَّ لم تظهر الحركة عليه، فأصبح من الصعب التمييز بينهما على مستوى الصيغة المجردة عن السياق.

٨-اسم الفاعل من الفعل الأجوف الذي على زنة(افْتَعَلَ):.

اسم فاعل من (افْتَعَلَ) المعتل العين هو (مُفْتَعِلَ) نحو: أعتْاد ← مُعْتاد.

قال الدكتور عبد الله درويش:((... اما الأجوف من صيغتي انْفَعَلَ وافْتَعَلَ، فكما نقول ينقاد يحتال كذلك نقول منقاد ومحتال، وهذان المثالان يصح أن يكونا من قبيل اسم الفاعل أو اسم المفعول، ولكن يفرق بينهما بالسياق...)).(٦٦)

وبمثل هذا قال الدكتور هاشم طه شلاش وزميلاه: ((ويلاحظ أنَّ اسم الفاعل من هاتين الصيغتين- انْفَعَلَ وافْتَعَل- يصح ان يكون اسم مفعول أيضاً... ويفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول في سياق الكلام...)).(٦٧)

ويظهر أن للسياق دوراً في التمييز بين اسم الفاعل واسم المفعول، نحو:

-الشعبُ مختارٌ زعيمه ← اسم فاعِل.

-الزعيمُ مختار ← اسم مفعول.

وأصل(مختار) هو مُخْتَيِـرَ، اعلت الياء بقلبها ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت مختار.

قال الدكتور إبراهيم محمد عبد الله في هذا الموضوع: ((ونقول في اسم الفاعل من(اخْتَارَ): مُخْتار، أعْللنَا عين اسم الفاعل لأنها أعِلت في فعله....)).[٦٨]

نلحظ أنَّ اعلال حرف العلّة هو الذي أدّى إلى عدم ظهور الحركة، ثمَّ اصبح الاشتراك بين اسم الفاعل واسم المفعول. ومن ذلك قول الشاعر:.

إنَّي لَعِند أذى المولى لَذو حَنَق

وإنَّ حِلمي إذا أُذيتُ مُعْتَادُ[٦٩]

فكلمة(مُعْتَاد) تحتمل الدلالتين، وهو احتمال دلالي معتمد على الصيغة الصرفية المشتركة.

٩-اسم الفاعل من الفعلِ المضعف :-

قال الميداني:((... في المضاعف وذوات الثلاثة فان الفاعل والمفعول منها على لفظ واحد نحو: حابّ فهو مُحَابّ... واعتدّ فهو مُعْتَدٌّ... وانصبَّ فهو مُنْصبٌّ...)).[٧٠]

وبمثل هذا قال الدكتور عبد الله درويش:((وهذا التشابه يحدث أيضاً في المضعف من مثل ارتدَّ فهو مُرْتدّ فيصح ان يكون اسم فاعل أو مفعول، وكذلك معتدّ ومنصبّ ومتحاب...)).[٧١]

ويبدو أنَّ الدكتور عبد الله درويش أرادَ بـ(مُنْصَبّ) اسم الفاعل من صيغة(انْفَعَلَ) المضعف، وأصله مُنصبب، وأراد بـ(مُتَحَاب) اسم الفاعل من صيغة(تفاعل) المضعف، وأصله: مُتَحابب.

قال الدكتور إبراهيم محمد عبد الله: ((ويتحد اسم الفاعل واسم المفعول أيضاً بلفظٍ واحدٍ في مثل(مُعْتدّ) بتشديد الدال فيمكن ان تكون هذه الكلمة اسم فاعل والأصل مُعْتدِد بكسر الدال الأولى، ويمكن ان تكون اسم مفعول، والأصل مُعْتَدَد بفتح الدال الأولى، اجتمع حرفان متماثلان هما الدالان، فسكنت الأولى وأدغمت الأخرى، وتمييز اسم الفاعل من اسم المفعول في مثل هذا بالاعتماد على القرينة المعنوية)).[٧٢] ويظهر أنّ للسياق دوراً في التفريق بين اسم الفاعل واسم المفعول نحو:-

-الماءُ مُصَبٌّ في الاناءِ ← اسم الفاعل.

-الاناءٌ مُنْصَبٌّ فيه← اسم مفعول. [٧٣]

نلحظ أنَّ الذي أدى الى عدم النفريق بين الصيغتين هو الإدغام، اذ لولا الادغام لبانت الحركة التي على الحرف قبل الأخير، ولكن الإدغام فوت مثل هذا.

١٠-فَعُول:-

تأتي صيغة(فَعُول) مصدراً وصيغة من صيغ المبالغة.

قال سيبويه:((هذا باب ما جاء من المصادر على فعول وذلك بقولك: تَوضّأت وَضوءاً حَسنا، وأُولعتُ به ولُوعاً... وتقول: إنَّ على فلان لَقَبوُلاً، فهذا مفتوح...)).[٧٤]

وذكر المبرد خمسة مصادر جاءت على(فَعول)، قال:((وجاءت مصادرُ على (فَعول) مفتوحة الأوائل؛ وذلك قولك: توضأتُ وَضُوءاً حسناً، وتطهرت طَهُوراً، وأولعت به ولَوعاً...)).[٧٥] وبمثل هذا قال الميداني[٧٦]، قال الرضي: ((ولم يأت الفَعُول -بفتح الفاء- مصدراً الاخمسة: توضأت وَضُوءاً وتطهرت طهوراً...)).[٧٧]

وتأتي صيغة(فَعُول) للمبالغة، قال المبرد:((من هذه الأبنية: فَعُول نحو: ضَرُوب، وقَتُول، وركُوب: تقول: ضَرُوب زيداً، إذا كان يضربه مرة بعد مرة، كما قال:.

ضَرُوب بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِهَا

إذا عَدِموا زادَاً فإنّك عاقِرُ)).[٧٨]

فـ(ضَرُوب) هنا صيغة مبالغة عملت عمل الفعل، وقال ابن مالك((إذا قُصِدَ التكثيرُ والمبالغةُ بما هو من أسماءِ الفاعلين على وزن(فَاعِل) عُدِلَ به إلى... أو(فَعُول) كـ(شكُور)...)).[٧٩]

وجعل الدكتور عبده الراجحي (فَعُولاً) من أشهر صيغ المبالغة، قال:((... ولها أوزان أشهرها خمسة:...فَعول: شَكورُ، أَكُول، صَبُور، ضَرُوب، وَصُول...)).[٨٠]

ومنه قوله تعالى:((إنَّ اللهَ غَفورٌ رحيْمٌ)).[٨١]

قال الطبرسي (ت٥٤٨هـ): ((... وإنما ذكر المغفرة لأحد الأمرين:

أما ليبين أنه إذا كان يغفر المعصية فانه لا يؤاخذ بما رخص فيه، وإما لأنّه وعد بالمغفرة عند الإنابة إلى طاعة الله...)).[٨٢]

١١-مَفْعَل

تأتي صيغة (مَفْعَل) في بابين صرفيين هما: المصدر الميمي واسما الزمان والمكان.

قال سيبويه:((وأمّا ما كان يَفْعَل منه مفتوحاً فان اسم المكان يكون مفتوحاً كما كان الفعل مفتوحاً. وذلك قولك: شربَ يَشْربَ. وتقول للمكان مَشْرَب... وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته في يفعِلُ...)).[٨٣]

أرادَ سيبويه أنّه ما كان على فَعِلَ يَفْعَل فاسم المكان والمصدر منه مفتوح العين على زنةِ (مفْعَل).

وجاءت عبارة الميداني أكثر وضوحاً، اذ قال:((... والمَفْعَل من الثلاثي الصحيح يكون بمعنى المصدر وبمعنى الموضع نحو: هَرَبَ هَرْباً ومَهْرَباً...)).[٨٤]

صرّح ابن مالك بهذا الاشتراك اذ قال:((يشترك المصدر والزمان والمكان في(مَفْعَل)_بفتح العين إذا كان من(فَعُل) نحو: المَكْثَر، ومن(فَعِلَ يَفْعَل) كـ: المَشْرَب، ومن(فَعَلَ يَفْعَل) كـ:المَذْهَب، ومن مَعتل- مطلقاً كـ: المَسْعَى، والمَرْمَى، والمَلْهَى، والمرْعى)).[٨٥]

يظهر انَّ(مَفْعَلاً) في اسمي الزمان والمكان أكثر من غيرهما لأنّها تصاغ من: فَعُل، وفَعِل، وفَعَل، ومن المعتل مطلقاً.

وجاءت عبارة نقره كار أكثر وضوحاً إذْ قال:((ويجيء المصدر الميمي من الثلاثي المجرد على مُفْعَل بفتح العين قياسيا مطرداً سواء كان فعله المضارع مضموم العين أو مكسوره أو مفتوحه...)).[٨٦]

ومنه قوله تعالى:((في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْد مَليْكٍ مُقْتَدِرٍ)).[٨٧]، وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): ((...(في مقعد صدقٍ) في مكان مَرضي. وقرئ في مقاعد صدق...)).[٨٨]

فالسياق القرآني هو الذي حدد دلالة صيغة(مَفْعل) على المكان دون غيره.

١٢-فِعْلَة:-

تشترك صيغة(فِعْلَة) بين المصدر، واسم المكان. قال سيبويه:((فاما فِعْلَة اذا كانت مصدراً، فانَّهم يحذفون الواو منها كما يحذفون من فِعْلها... فاذا لم تكن الهاء فلاحذف، لأنَّه ليس عِوضاً. وقد أتموا فقالوا: وِجْهَة في جهة...)).[٨٩].

يفهم من نص سيبويه أنَّ(فِعْلَة) عنده مصدراً شاذاً للفعل الثلاثي المثال الواوي؛ وانَّما شذَت لأنَّ القياس في نظائرها. يستدعي حذف فائها وتعويضها بتاءٍ في الاخر مثل: وَعَدَ- يَعِدُ_ عِدَة، والقياس أن يقال: جِهة.

صرّح ابن جني بالوجهين في هذه المسألة، إذ قال: ((قال ابو الفتح: قال لي ابو علي: الناس في (وجْهة) على ضربين: فمنهم من يقول: انها مصدر شذ، كما ذهب اليه ابو عثمان. زمنهم من يقول انها اسم لا مصدر... فاما من ذهب الى انها مصدر . فمذهبه فيه انه خرج عن القياس... واما من ذهب الى انها اسم، فانه هرب الى ذلك لئلا يحمله على الشذوذ ...)).[٩٠]

قال الرضي: ((... واما الجهة والرَّقة فشاذ ان ...)).[٩١]

وذهبَ المبرد إلى أنَّ(فِعْلَة) اسم للمكان المتوجه إليه إذا قال:((ولو بنيت اسماً على(فِعْلَة) غير مصدر لم تحذف منه شيئاً، نحو قولك: وِجْهَةٌ؛ لأنه لا يقعُ فيه فَعَلَ يَفْعِل وانْ كانَ في معنى المصدر)).[٩٢]

نلحظ أنَّ المبرد خرّج (فِعْلَة) على أنها من الاسماء، ولم يخرّجه على المصدر الشاذ، لأنَّه لم يسمع له فعل تام التصريف،

ايدّ ابن السراج(ت٣١٦هـ) هذا الرأي، قال:((...وهذا عندي-اعني- وجهة لم يجيء على الفعل، والواو تُثبتُ في الاسماء قالوا: ولِدةٌ، وقالوا أيضاً لِدَة، كعِدةٍ، فالاسمُ: وعِدةُ والمصدرَ: عدَة)).(٩٣)

وإلى مثل هذا ذهبَ النظّام النيسابوري اذ قال:((...وإنَّما جازَ عدم الحذف فيها لأن معناها مكان يتوجه إليه...)).(٩٤)

عرض السمين الحلبي للوجوه في هذه المسألة، قال: ((... وفي وجهة قولان: احدهما ويعزى للمبرد والفارسي والمازني في احد قوليه: انّها اسم المكان المتوجه اليه، وعلى هذا يكون اثبات الواو قياساً اذ هي غير مصدر... والثاني: انّها مصدر ويعزى للمازني وهو ظاهر كلام سيبويه...)).(٩٥)

ومنه قوله تعالى:((وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُو مُوَلِّيهَا)).(٩٦)

قال الالوسي في تفسير الآية الكريمة:((... وجهة جاء على الأصل والقياس جهة مثل عدة وزنة وهي مصدر بمعنى المتوجه إليه... وقيل: إنهَّا اسم للمكان المتوجه إليه فثبوت الواو ليس بشاذ...)).(٩٧)

يفهم من هذا النص أنَّ(فِعْلَة) اذا كان اسماً للمكان المتوجه اليه، فتكون ثبوت الواو في القياس قليلا، واما إذا كان معناها المصدر -وهو التوجه- فثبوت الواو شاذ؛ لأنّ قياسه حذف الواو كما في عدة.

ويبدو أنَّ الاحتمال الدلالي لـ(فِعْلَة) بين ان تكون مصدراً، أو اسماً للمكان، راجع إلى الاشتراك في الصيغة، وقد تكون المعاني كلها مطلوبة.

المبحث الثاني

أسباب حدوث الصيغ المشتركة

للظواهر اللغوية أسبابها الخاصة بها، وربمّا تكون هذه الأسباب واضحة جلية، وربما تكون غامضة خفية تحتاج إلى تأملٍ ونظر، ولعلَّ أسباب حدوث الصيغ المشتركة في الدرس الصرفي من هذا النوع، الذي يحتاج إلى تأمل لمعرفة أسبابه.

ومن أهم أسباب حدوث الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية هي:-

١-التوسع في المعنى:- والمقصود به الاحتمال الدلالي للصيغة الواحدة عدّ الدكتور فاضل صالح السامرائي الصيغ المشتركة من مواطن التوسع في المعنى، بل هو ثاني هذه المواطن قال:((إنَّ من مواطن التوسع في المعنى:... ٢- الصيغة المشتركة: قد تشترك معانٍ متعددة في صيغة واحدة وذلك كاشتراك اسم المفعول والصفة المشبهة فَعِيْل نحو حَكِيْم،... وكاشتراك اسم المفعول والمصدر الميمي واسمي المكان والزمان فيما جاء على صيغة اسم المفعول من غير الثلاثي... فإذا أردت أكثر من معنى في تعبير واحد كان من باب الاتساع في المعنى...)).(٩٨)

وذلك نحو قوله تعالى:((إلى رَبِّكَ يَوْمَئذٍ المُسْتَقَرُّ)).(٩٩)، عبّر الالوسي عن هذا الاحتمال الدلالي الذي يرجع إلى الصيغ المشتركة بقوله:((... وان اختلف وجهه حسب اختلاف المراد بمستقر...)).(١٠٠)

٢- قد تسهم بعض الظواهر التعاملية في حدوث الصيغ المشتركة في الصرف العربي، ومن أهمَّ تلك الظواهر هي: الإعلال، والإدغام.

امّا الإعلالُ فانَّ إعلال الحرف الذي تقع عليه الحركة الفارقة بين بابين صرفيين يؤدي إلى هذا الاشتراك، نحو: مُخْتار فلولا إعلال الياء، وقلبها لكانت للحركة التي عليها قيمة في التمييز بين اسم الفاعل واسم المفعول.

ويمكن القول بمثل هذا في كلمةِ(مُنْصَبّ)، فلولا الإدغام لكانت الحركة التي على الحرف قبل الأخير هي الفارق بين اسم الفاعل واسم المفعول، ولكن الإدغام هدر هذه القيمة التمييزية.

٣-إنَّ المتأمل في الصيغ المشتركة يلحظ أنها جاءت- معظمها- في باب واحد هو المشتقات، اذْ إنها جاءت بين اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسمي الزمان والمكان، واسم الالة وغيرها وهذا التوحد في باب واحد- يبدو- أنَّه سهّل عملية الاشتراك بينهما، ومن ثمَّ نجد صيغة واحدة ترد في أكثر من موضوعٍ صرفي واحد.

٤-لعلَّ ارادة التضادّ في الصيغةِ الواحدة، هو ما يقف وراء الصيغ المشتركة في الابواب الصرفية، فهي وان جاءت-في معظمها- في باب واحد هو المشتقات، ولكن مصاديق هذا الباب قد يحمل التضاد أيضاً نحو: اسم الفاعل، واسم المفعول، ومنه كلمة(مُخْتار)، قال الدكتور فاضل صالح السامرائي:((...فيشترك في الصيغة الواحدة اسم الفاعل واسم المفعول... نحو(مُخْتار) فيقال:(هذا مختارنا) بمعنى هو الذي اختارنا فيكون اسم فاعل ويكون اسم المفعول بمعنى هذا الذي اخترناه...)).[١٠١]

٥-قد تكون الصيغ المشتركة في اللغةِ العربية تعود إلى جُرأة العربية، فيمكن حمله على باب الايجاز والاختصار، وهذه كلها من براعةِ هذه اللغة المباركة.

وقد جعل أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) الاختصار والايجاز من سنن العرب في كلامها.[١٠٢]

المبحث الثالث

مصطلحات الصيغ المشتركة

استعمل العلماء مصطلحات تدل على الصيغ المشتركة في الأبواب الصرفية، وهذه المصطلحات هي:.

١-يُبنى من الجميع:. وهذا المصطلح يدل على أنَّ مجموعة من الأبواب الصرفية تصاغ على صيغة واحدة، وقد استعمله سيبويه إذ قال:((فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول...)).[١٠٣]

وقال أيضاً:((فكلُّ شيء كان من هذا فَعَلَ فإنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان يُبنى على مَفْعِل...)).[١٠٤]

واستعمل المبرد هذا المصطلح، قال:((... كان كل واحد منهما على مثال المفعول...)).[١٠٥]

٢-يصلح للبناء:.يدل هذا المصطلح على أنَّ أكثر من باب صرفي يصلح ان يأتي على صيغة واحدة، وقد استعمله الميداني، قال: ((... فانهما يصلحان للمصدر والموضع)).[١٠٦]

وقد استعمله الرضي أيضاً، قال: ((قوله(ومن غيره) أي: من الثلاثي المجرد فيصلح للمصدر والمفعول والزمان والمكان...)).[١٠٧]

ويبدو أنَّ هذا المصطلح قد استعمله معظم شُرّاح شافية ابن الحاجب.[١٠٨]

٣-يشترك:. استعمل هذا المصطلح ابن مالك، قال:((يشتركُ المصدر والزمان والمكان في(مفَعْلَ)-بفتح العين-...))[١٠٩]

ونلحظ أنَّ مصطلح(الاشتراك) الذي استعمله ابن مالك أقرب المصطلحات إلى الدرس الحديث، وأكثر هذه المصطلحات دلالة على المراد.

٤-يتّحد:. وهذا المصطلح من المصطلحات التي استعملها المحدثين. قال الدكتور إبراهيم محمد عبد الله، قال:((ويتّحد اسم الفاعل واسم المفعول بلفظ واحد نحو:(منقاد...)).[١١٠]، وقال أيضاً:((ويتحد اسم الفاعل واسم المفعول أيضاً بلفظٍ واحد في مثل(مُعْتَدَّ)...)).[١١١]

٥-الصيغ المشتركة:. هذا المصطلح استعمله الدكتور فاضل صالح السامرائي، قال:((الصيغ المشتركة: قد تشترك معانْ متعددة في صيغة واحدة...)).[١١٢]

والناظر فيما سبق يلحظ:.

أ-أنَّ المصطلحات المستعملة هي مصطلحات متقاربة الدلالة تدل على المطلوب مع تفاوت نسبي في دلالتها على المراد.

ب-يظهر أنَّ مصطلح (الاشتراك) باشتقاقاته المختلفة، ظهر في القرن السابع الهجري، لأنَّ أول من استعمله ابن مالك، كما ذكر سابقاً.

ت-أنَّ المصطلحات المستعملة وانْ كانت متقاربة الدلالة، لكن أقربها إلى المراد هو مصطلح(الصيغ المشتركة)؛ لأنَّه جمع بين الصيغة والاشتراك، ولم يسبق أن جُمِعا معاً في مصطلح واحد.

الخاتمة

لقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها هي:.

١-انَّ الاشتراك في الصيغ الصرفية واقع في اللغة العربية، والصيغ المشتركة كثيرة، وانَّ معظمها جاء في باب المشتقات، فالصيغ المشتركة جاءت بين اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة.

٢-للسياق دورٌ جلي في التفريق بين معاني الصيغ المشتركة، اذْ يُعدُّ السياق أهم عامل يسهم في التفريق بين الصيغ المشتركة؛ لأنَّ الاعتماد على الصيغة المشتركة المجردة لايفضي إلى تفريق، فنعمد حينئذ إلى السياق للتفريق بين هذه الصيغ.

٣-يُعّدُ التوسع في المعنى من أهم ما أفضت اليه ظاهرة الصيغ المشتركة في اللغة العربية ، اذْ إنَّ الصيغة الواحدة يمكن أن تفضي إلى احتمال دلالي متنوع.

٤-تسهم بعض الظواهر الصرفية في حدوث الصيغ المشتركة. كظاهرتي الإعلال- بالقلب- والإدغام.

٥-يظهر من هذا البحث القيمة الدلالية الصرفية للحركة في اللغة العربية، إذْ تُعدُّ الحركة قيمة دالة على الباب الصرفي دون غيره من الأبواب، فغياب الحركة يؤدي إلى الاشتراك في الصيغ الصرفية.

٦-استعمل الصرفيون مصطلحات متعددة في الدلالة على الصيغ المشتركة، وهذه المصطلحات متقاربة في المعنى، ولكن أقربها إلى المراد هو(الصيغ المشتركة)؛ اذ جمع بين المصطلحين- الصيغ والاشتراك-.

الهوامش

(١) المحيط في اللغة: ١٠٥/٥ (صوغ).
(٢) القاموس المحيط: ١١٠/٣ (صاغ).
(٣) تاج العروس: ٥٣٦/٢٢ (صوغ).
(٤) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ١٨٩
(٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٢٨-١٢٩.
(٦) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٣.
(٧) نفسه:١٣٣.
(٨) كتاب سيبويه: ٩٥/٤.
(٩) المقتضب: ١٨٨/٢.
(١٠) ينظر شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): (١٧٤/١،وشرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي): ٦٧/١-٦٨.
(١١) المناهج الكافية في شرح الشافية:٤٥/٢.
(١٢) المؤمنون: ٢٩.
(١٣) البقرة:١٢٥.
(١٤) الاسراء:٨٠.
(١٥) القمر: ٤.
(١٦) هود:٤١.
(١٧) البحر والمحيط: ٢٩٣/٥.
(١٨) كتاب سيبويه: ٩٢/٤.
(١٩) المقرب: ٤٩٣/٢.
(٢٠) ينظر المهذب في علم التصريف:٢٩٣-٢٩٤.
(٢١) شرح شافية ابن الحاجب(الرضي): ١٧٠/١.
(٢٢) شرح شافية ابن الحاجب(نقره كار): ٤٧/٢.
(٢٣) الكهف:٥٨-٥٩.
(٢٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٤٦٦/٤.
(٢٥) روح المعاني: ٢٨٩/٨.
(٢٦) المقتضب: ١١٣/٢-١١٤.
(٢٧) شرح الكافية الشافية: ١٠٣١/٢ .
(٢٨) الجمل: ١٠٤ .
(٢٩) شرح شافية ابن الحاجب(الرضي): ١٤٧/١.
(٣٠) ينظر ارتشاف الضرب: ٢٣٦٠/٥ .
(٣١) يس: ١-٢ .
(٣٢) آل عمران: ٥٨.
(٣٣) مفاتيح الغيب:٢٤٢/٨.
(٣٤) ينظر الجملة العربية والمعنى: ١٧١-١٧٢ .
(٣٥) الدر المصون: ٢/ ١١٧.

(٣٦) المقتضب: ١١٣/٢ .
(٣٧) شرح الكافية الشافية: ١٠٣١/٢ .
(٣٨) ارتشاف الضرب: ٢٢٨١/٥ .
(٣٩) ينظر كتاب سيبويه: ٤/ ٩٤-٩٥ .
(٤٠) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ١٨٦/١.
(٤١) شرح الكافية الشافية : ٢٢٤٩/٤ .
(٤٢) نفسه: ١٠٣٥/٢ .
(٤٣) كتاب سيبويه: ١١٠/١
(٤٤) المقتضب: ١١٢/٢، والبيت استشهد فيه سيبويه: ١١١/١.
(٤٥) ينظر نزهة الطرف في علم الصرف(الميداني): ٢٤.
(٤٦) كتاب سيبويه: ٣٨١/٣.
(٤٧) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ٨٥/٢.
(٤٨) شرح شافية ابن الحاجب(النظام): ١٢٣، وينظر شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي): ١٢٥/١.
(٤٩) ال عمران: ١٨٢.
(٥٠) ينظر غرائب القران ورغائب الفرقان: ٣٢٠/٢-٣٢١.
(٥١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم الخبير: ٣١١/١.
(٥٢) المقتضب:١١٢/١.
(٥٣) مراح الارواح في الصرف: ٦٧، وينظر همع الهوامع: ٢٨٧/٣.
(٥٤) ينظر: المفراح شرح مراح الارواح: ١٣٥.
(٥٥) كتاب سيبويه: ٢٩/٤.
(٥٦) ارتشاف الضرب: ٢٣٤٧/٥.
(٥٧) شرح شافية ابن الحاجب(نقره كار):٣٩/٢ .
(٥٨) همع الهوامع: ٢٨٧/٣ .
(٥٩) المقرب: ٤٠٩/٢ .
(٦٠) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ٨٥/٢.
(٦١) كتاب سيبويه: ٢٨٣/٤.
(٦٢) المنصف: ١/ ٢٩٢.
(٦٣) نزهة الطرف في علم الصرف:٢٦.
(٦٤) دراسات في علم الصرف:٥١.
(٦٥) مباحث في علم الصرف:١١٥.
(٦٦) دراسات في علم الصرف:٥١.
(٦٧) المهذب في علم الصرف: ٢٥٨.
(٦٨) مباحث في علم الصرف:١١٣.
(٦٩) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية:٢١١/١.
(٧٠) نزهة الطرف في علم الصرف:٢٦.
(٧١) دراسات في علم الصرف:٥١،
(٧٢) مباحث في علم الصرف: ١١٥.
(٧٣) ينظر المهذب في علم التصريف: ٢٥٨.
(٧٤) كتاب سيبويه: ٤٢/٤.
(٧٥) المقتضب: ١٢٦/٢.
(٧٦) ينظر نزهة الطرف في علم الصرف:١٩.
(٧٧) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي):١٥٩/١-١٦٠، وينظر شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي):٦٢/١.
(٧٨) المقتضب:١١٣/٢، والبيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية:٣٧٢/١.
(٧٩) شرح الكافية الشافية: ١٠٣١/٢.
(٨٠) التطبيق الصرفي:٧٧-٧٨ .
(٨١) البقرة:١٧٣، وقد وردت ((إنَّ الله غَفُور رحيم)) في اكثر من موضع منها: البقرة: ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢٣٥، المائدة: ٣٤، ٣٩.
(٨٢) مجمع البيان: ٥١٤/١.
(٨٣) كتاب سيبويه: ٨٩/٤.
(٨٤) نزهة الطرف في علم الصرف: ١٩.
(٨٥) شرح الكافية الشافية: ٢٢٤٤/٤.
(٨٦) شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار): ٤٤/٢.
(٨٧) القمر: ٥٥.
(٨٨) الكشاف: ٤٣٠/٤.
(٨٩) كتاب سيبويه: ٣٤٨/٤.
(٩٠) المنصف: ١/ ٢٠٠-٢٠١.
(٩١) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي):٩٠/٣ .

(٩٢) المقتضب:١/٨٨.
(٩٣) الاصول في النحو: ٣/٢٧٦.
(٩٤) شرح شافية ابن الحاجب(النّظام):٢٧٦.
(٩٥) الدر المصون: ١/ ٤٠٥.
(٩٦) البقرة:١٤٨.
(٩٧) روح المعاني: ١/٤١٢-٤١٣.
(٩٨) الجملة العربية والمعنى:١٦٤-١٧٠ .
(٩٩) القيامة: ١٢.
(١٠٠) روح المعاني:١٥/١٥٥.
(١٠١) الجملة العربية والمعنى: ١٧٠ .
(١٠٢) ينظر الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها:٣٣٧.
(١٠٣) كتاب سيبويه:٤/٩٥.
(١٠٤) نفسه:٤/٩٢.
(١٠٥) المقتضب: ٢/١١٨.
(١٠٦) نزهة الطرف في علم الصرف: ٢٠.
(١٠٧) شرح شافية ابن الحاجب (الرضي): ١/١٧٤.
(١٠٨) ينظر شرح شافية ابن الحاجب (الجابردي): ١/٦٧-٦٨، والمناهج الكافية في شرح الشافية: ٢/٤٥.
(١٠٩) شرح الكافية الشافية:٤/٢٢٤٤.
(١١٠)مباحث في علم الصرف:١١٥.
(١١١) نفسه: ١١٥.
(١١٢) الجملة العربية والمعنى: ١٧٠ .

فهرس المصادر

-القرآن الكريم.
-ارتشافُ الضرب من لسان العرب، محمد بن يوسف علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: د.رجب عثمان محمد،ط١، مطبعة المدني،القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
-الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
-الاعجازُ الصرفي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، ط١، المطبعة العصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
-أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د.فاضل مصطفى الساقي، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
-البحر المحيط، محمد بن يوسف بن علي الاندلسي، تحقيق: د.عبد الرزاق المهدي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
-تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)،ج٢٢: تحقيق:مصطفى حجازي، طبعة الكويت،١٩٦٥م .
-التطبيقُ الصَّرفي، د. عبده الراجحي،دار النهضة العربية، بيروت،١٣٩٣هـ-١٩٧٧م .
-الجمل، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ) تحقيق: ابن أبي شنب، ط٢، مطبعة كلنسكسيك، باريس، ١٩٥٧م.
-الجملة العربية والمعنى، د.فاضل صالح السامرائي، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
-دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، ط٣، مكتبة الطالب الجامعي، المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين بن يوسف بن محمد بن ابراهيم (السمين الحلبي) (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل احمد عبد الموجود، ود. جاد مخلوف جاد، ود. زكريا عبد المجيد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين محمود الالوسي (ت١٢٧٠هـ)، تصحيح:

علي الباري عطية،ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
-السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، تصحيح: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
-شرح شافية ابن الحاجب (الجاربردي)، احمد بن الحسن بن يوسف (ت٧٤٦هـ)، تصحيح: عثمان حلمي، مطبعة العامرة، عالم الكتب، بيروت، ١٣١٠هـ.
-شرح شافية ابن الحاجب (الرضي)، محمد بن حسن رضي الدين (ت٦٨٨هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
-شرح شافية ابن الحاجب (النّظام)، الحسن بن محمد النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، تعليق: علي الشملاوي، ط١، شركة شمس المشرق، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
-شرح شافية ابن الحاجب (نقره كار)، عبد الله السيد جمال الدين بن محمد الحسيني(ت٧٧٦هـ)، تصحيح:عثمان حلمي، مطبعة العامرة، عالم الكتب، بيروت، ١٣١١هـ.
-شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك(ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم احمد هريدي، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي. المملكة العربي السعودية-مكة المكرمة.
-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: السيدأحمد صقر، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٧٧م.
-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد الينسابوري. تصحيح: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العالمية، بيروت،١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
-القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
-كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٤، الشركة الدولية للطباعة، مصر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تصحيح: محمد عبد السلام شاهين، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.
-اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمّام حسّان، ط٤، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
-مباحث في علم الصرف، د. إبراهيم محمد عبد الله، ط٢، دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
-مجمع البيان لعلوم القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ) مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، ايران، ١٤١٧هـ-١٩٧٧م.
-المحيط في اللغة العربية، اسماعيل بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م .
-مراح الأرواح في الصرف، أحمد بن علي بن مسعود(من علماء القرن السابع)، تحقيق: محمد الطهراني، ط١،مطبعة الاعتماد، ايران- قم، ١٣٧٣ش/١٣١٥ق.
-معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د.محمد سمير اللبدي، ط١، مؤسسة الرسالة-بيروت، دار الفرقان-الاردن، ١٩٨٥م .
-المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. اميل بديع يعقوب، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
-مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت٦٠٦هـ)، ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
-المقتضب، محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة: المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

-المقرب،علي بن مؤمن (ابن عصفور)، (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م .
-المناهج الكافية في شرح الشافية، زكريا بن محمد الانصاري المصري (ت٩٢٦هـ)، تصحيح: عثمان حلمي، المطبعة العامرة، عالم الكتب، بيروت،١٣١١هـ.
-المنصف في شرح تصريف المازني، عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: ابراهيم مصطفى، وعبد الله امين، ط١، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
-المهذب في علم التصريف، د.هاشم طه شلاش، ود.صلاح مهدي الفرطوسي، و د.عبد الجليل عبيد حسين، مطبعة التعليم العالي، الموصل،١٩٨٩م .
-نزهة الطرف في علم الصرف، احمد بن محمد الميداني(ت٥١٨هـ) ، ط١،دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

الرسائل الجامعية:

-المفراح شرح مراح الأرواح، حسن باشا بن علاء الدين الأسود (ت٨٢٧هـ)، تحقيق: حسين عبد إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة تكريت- كلية التربية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

Abstract

Conjugation which is one of the language system can not be neglected in a linguistic lesson. If is one the beneficial and sublime sciences and due to its significance it has to be taught before the syntax (grammar) as it indicated by the first scientists.

Though the Conjugation is very important, the Conjugational studies have not represent rich quantity in linguistic legacy yet. Actually, this is what encourages me to choose this topic, in addition to being the subject of "the corporated forms of Conjugational categories" has not been tackled in separate study that holds the mutter. Here – upon, the study is divided in to introduction, there sections and a conclusion.

The Introduction tackles the from linguistically and idiomatically, and it also reflects the meaning of the from language and idiom.

Section one is devoted to reflect the most important corporated forms of conjugational categories that I have counted.

Section Two reflects the reasons of the corporated forms. In other words, the reasons behind the happen of Conjugation whose one is the expansion in meaning. Section three. Attempts an insight into the idioms of the corporated form. Actually, it tackles the corporated forms. And it has been found that the nearest idiom is "the corporated form".

The study ends with the conclusion where the major findings are introduced.

As a matter of fact, I have faced many difficult ties whose major one is the under standing of the conjugational text, the difficulty that has solued after a long speculation. In addition to the difficulty of the obtaining of the sources.

The sources of the study are much and the most important one: Siibwayah, Al-Magtadhb, Al-Asool Fi Al-Nehoo, Al-Mograb, sharah Al-Kafya Al-Shafya, Shrooh Shafyat Ibn Al-hajab, Irtashaf Al-dhrab and other.

Really, I ask Our Great God to achieve satisfaction and success in my study, thaim that I have longed to Any how, whatever the result be, we have to seraue our blessed and noble language.